

النتائج والتوصيات

أولاً: استنتاجات الدراسة.

في ضوء الإطار النظري للدراسة، والإطار العملي المتمثل بنتائج المقابلات الشخصية، ونتائج استبانة الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة الاستنتاجات وهي على النحو الآتي:-

1- اتضح من نتائج الدراسة أن (43.80%) من النخب الفلسطينية يتابعون وسائل الإعلام الأمريكي بشكل دائم، وتبين أن (42.30%) يتابعونها أحياناً، وأن (24.60%) يتابعون الإعلام الأمريكي بشكل نادر.

2- قدمت وسائل الإعلام الأمريكية الدعم الكافي لسياسات أوباما الخارجية، وتضمنت حملات تبرر مواقف الولايات المتحدة تجاه القضايا العالمية، حتى أن الإعلام الأمريكي استخدم في بعض الأحيان وسائل مضللة وصدر للعالم صورة وردية للولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها الخارجية.

3- السياسة الخارجية الأمريكية تتبع المؤسسة ولا تتبع الشخص، وأن السياسة الخارجية الأمريكية لها إطار التزم به باراك أوباما، وهذه السياسات تتحدد في ضوء المصالح العامة للولايات المتحدة الأمريكية، وأمنها القومي.

4- دعم الإعلام الأمريكي لسياسات باراك أوباما انعكست أيضاً على تناول هذه الوسائل الانتخابات الأمريكية الأخيرة (2016) والتي فاز خلالها ترامب.

5- اتضح أن ما نسبته (60%) من النخب أكدت على أن إدارة أوباما أشرفت على المادة الإعلامية المتعلقة بالسياسات الخارجية الأمريكية.

6- وافق (55.40%) من النخبة أن سياسات باراك أوباما تجاه القضية الفلسطينية تأثرت بالإعلام الأمريكي.

7- أشارت نتائج الدراسة أنه يوجد مستوى متوسط من التضارب في المواد الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الأمريكي.

8- اتخذ باراك أوباما قرارات تجاه القضية الفلسطينية لم يتخذها سابقه، وأهمها الموافقة على قرار (2334) والمتعلق بإدانة الاستيطان، وطالب أكثر من مرة بضرورة وقف الاستيطان

لقناعاته الشخصية بأن الاستيطان يعد مشكلة تجاه تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا الشرق الأوسط.

9- تعد قضية الاستيطان من القضايا المحورية في السياسات الأمريكية، وكان باراك أوباما من مؤيدي فكرة حل الدولتين، لكنه لم يحرك ساكناً، وحاول جمع الفلسطينيين والإسرائيليين على طاولة المفاوضات لكنه لم يضغط على الطرفين للاتجاه نحو السلام.

10- يعد الإعلام الأمريكي أداة تسيطر عليها جماعات الضغط خاصة اللوبي الصهيوني، لاسيما وأن هناك العديد من الوسائل الإعلامية تخضع لبعض قادة اللوبي الصهيوني وتمول مباشرة منها.

11- جهات ومجموعة الضغط تلعب دوراً مهماً في توجيه الوسائل الإعلامية، وكان أكثر هذه المجموعات تأثيراً مجلس الشيوخ والشركات العملاقة، واللوبي الصهيوني، وبعض الجماعات الاجتماعية.

12- تبنى باراك أوباما الرؤية الاسرائيلية في قضية اللاجئين، وهو من مؤيدي فكرة "الحل العادل والتوافقي لقضايا اللجوء"؛ رغم أن قرارات الأمم المتحدة تنص صراحة على حق عودة اللاجئين.

13- باراك أوباما كان له وجهة نظر تجاه حصار قطاع غزة، وهي أن لا يمس الحصار الجوانب الإنسانية، لكنه شارك في بعض الجوانب المتعلقة بقضايا الحصار الإسرائيلي، حتى أن فترة ولايته شهدت حروب عدة على قطاع غزة، ولم يحرك ساكناً.

14- وسائل الإعلام الأمريكية تناولت القضايا الفلسطينية مجرد أخبار، ولم يول الإعلام الأمريكي الاهتمام الكافي بالقضايا الفلسطينية الجوهرية.

15- أدار باراك أوباما الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بذكاء وأسلوب ناعم، بحيث أظهر للعالم بأنه منصفاً، ويقف في المنتصف بين فلسطين وإسرائيل، لكنه كان مراوفاً ولم يرغب إسرائيل عن التراجع حتى عن إقامة الوحدات الاستيطانية، ولم يدخل صلب الصراع خوفاً من الفشل في إيجاد الحلول.

16- أشرفت إدارة باراك أوباما على المادة الإعلامية المتعلقة بالسياسات الخارجية الأمريكية، واتضح من خلال سياساته وجود اتفاق إلى حد ما بين المادة الإعلامية والسياسة التي اتبعتها سواء تجاه القضايا العالمية، أو قضايا الشرق الأوسط، أو القضايا الفلسطينية.

17- كان تأثير وسائل الإعلام الأمريكي واضحاً على سياسات باراك أوباما، ويرجع ذلك إلى خضوع العديد من الوسائل الإعلامية لجماعات الضغط وبعض المؤسسات المتعلقة بصناعة القرار الأمريكي.

18- لم يتبع باراك أوباما سياسات واضحة تجاه القضايا الفلسطينية، ولعل ذلك يفسر سبب الجمود السياسي الذي شهدته القضايا الفلسطينية خلال ولايته الأولى والثانية.

19- الوسائل الإعلامية الأمريكية تعد بعض البرامج المتعلقة بالقضايا الفلسطينية، لكنها لم تول القضايا الفلسطينية الأولوية رغم تلاحق الأحداث السياسية والأمنية خلال فترة ولاية باراك أوباما الأولى والثانية.

20- أكثر القضايا التي تتناولها وسائل الإعلام الأمريكي هي تلك القضايا المتعلقة بالسلام والتعايش، وقضايا الاستيطان والحرية والديمقراطية.

21- تقوم الوسائل الإعلامية بتقديم بعض البرامج المتعلقة بالقضايا الفلسطينية، وأحياناً ما تترافق مع توجهات وقرارات يتخذها باراك أوباما تجاه القضية الفلسطينية.

22- أثرت سياسات باراك أوباما الخارجية سلباً على القضية الفلسطينية، لاسيما وأن فترته شهدت جمود سياسي غير مسبوق، ومارس الاحتلال الإسرائيلي أبشع أنواع الحصار، وشهدت ولايته حروب متكررة على قطاع غزة.

23- لم يقدم باراك أوباما حلولاً واقعية وواضحة تجاه القضايا الفلسطينية خلال فترة ولايته، ولم يتبع باراك أوباما سياسات ثابتة.

24- شكل اللوبي الصهيوني أداة ضغط على سياسات أوباما الخارجية وظهر ذلك واضحاً من خلال قراراته وخطاباته.

ثانياً: التوصيات.

بناءً على نتائج الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات التي قسمت على النحو الآتي:-

توصيات موجهة للسلطة الوطنية الفلسطينية والقوى والفصائل الفلسطينية.

1. ضرورة أن تتوجه القيادات الفلسطينية إلى الدول العربية، وعدم الانجرار وراء الخلافات العربية - العربية، والعمل الجاد على أن تكون القضية الفلسطينية هي أولوية الدول العربية.
2. إنهاء الانقسام الفلسطيني أصبح ضرورة ملحة، وعلى القيادات وصناع القرار حمل الأمانة على عاتقهم من أجل وقف كافة مظاهر الانقسام الفلسطيني، لأن الانقسام الفلسطيني شنت سياسات القادة والساسة، وجعل التدخلات الخارجية أكثر حدة وأثراً سلبياً على القضية الفلسطينية.
3. ممارسة كافة الأساليب والاستراتيجيات لتفعيل قرارات الشرعية الدولية التي تخدم القضية الفلسطينية، واعتبارها الحد الأدنى للمطالب الفلسطينية، كونها تلقى اتفاق وقبول من دول العالم أجمع.
4. استخدام وسائل الإعلام العربية والدولية من قبل الساسة وصناع القرار لخدمة القضية الفلسطينية، وبدلاً من استخدامها في نقد الآخر، كان الأحرى استخدامها لنقد الاحتلال الاسرائيلي وفضح ممارساته.
5. العمل الجاد على استقطاب الإدارة الأمريكية وكسب موافقها، والابتعاد عن التعامل معها على أساس أنها شريك بالاحتلال الإسرائيلي، وإن كان هناك إيمان لدى الباحث بذلك إلا أن ذلك لا يفيد القضية الفلسطينية.
6. تبادل الوفود والبعثات العلمية والدبلوماسية بين فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية كان ولازال يراوض مكانه، وبالتالي يجب توجيه الجاليات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية نحو الدفاع عن الحقوق الفلسطينية.
7. صياغة استراتيجية وطنية لكسب بعض جماعات الضغط المؤثرة على المستوى العالمي، وكسب الرأي العام الأمريكي عبر إطلاق مبادرات مشتركة عبر مؤسسات الدول الرسمية أو مؤسسات المجتمع المدني.

8. بناء موقف عربي، وجسر العلاقات العربية الفلسطينية؛ خاصةً من الدول التي لها نفوذ في الولايات المتحدة الأمريكية سواء أكان نفوذاً اقتصادياً أو سياسياً مثل دولة قطر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة.
9. عقد مؤتمر عربي لتوحيد المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية، والارتباط بالدول العربية حكومة ومؤسسات، وليس بتنظيمات وجماعات وأحزاب، لأن هذا الارتباط أضر القضية الفلسطينية، وكان سبب في تراجعها في المحافل العربية.
10. توطيد العلاقات الفلسطينية الإسلامية، كون القضية الفلسطينية قضية الإسلام والمسلمين الأولى، والعمل الجاد على توحيد المواقف الإسلامية، على أن يكون جسر العلاقات مع الدول وليس الأفراد أو الأحزاب داخل هذه الدول، والعمل على توحيد الموقف الإسلامي تجاه القضايا الفلسطينية، خاصة عند الدول ذات التأثير على الولايات المتحدة الأمريكية مثل تركيا، وماليزيا.

توصيات موجهة للشخصيات والوسائل الإعلامية الفلسطينية.

- 1- الابتعاد عن التجاذبات السياسية سواء المحلية أو العربية أو الإقليمية، والتركيز على القضايا الفلسطينية في تناول المواد الإعلامية، ومحاولة الوصول إلى الجمهور العالمي، بما في ذلك الرأي العام الأمريكي.
- 2- تخصيص برامج إعلامية هادفة لكسب الرأي العام العالمي، والتركيز على حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، ورفع مستوى الخطاب الإعلامي المتعلق بفضح ممارسات الاحتلال الاسرائيلي بحق المجتمع الفلسطيني.
- 3- اعتبار الدفاع عن الحقوق الفلسطينية واجب وطني وديني، ومن أخلاقيات العمل الإعلامي، وعلى الشخصيات الفلسطينية السياسية والإعلامية توحيد اللغة الموجهة عبر وسائل الإعلام.
- 4- الاستفادة قدر المستطاع من وسائل الإعلام الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي لجذب الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية.
- 5- تكثيف الجهود الإعلامية عندما تكون هناك مناسبات وطنية وقضايا مرتبطة بالقضية الفلسطينية، ودحض الادعاءات الاسرائيلية التي تبثها الوسائل الإسرائيلية للعالم الخارجي، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

6- عقد شراكات واتفاقات توأمة مع بعض المؤسسات الإعلامية الأمريكية، والارتقاء بالروح الوطنية وتغليب المصلحة الفلسطينية على أي مصلحة أخرى في تناول المادة الإعلامية.

توصيات موجهة للولايات المتحدة الأمريكية.

- 1- على الولايات المتحدة الأمريكية إدراك أهمية القضية الفلسطينية، واعتبارها المحرك والعامل الأكثر حسماً في هدوء وأمن الشرق الأوسط بأكمله.
- 2- مراجعة المواقف الأمريكية تجاه كافة القضايا الفلسطينية، والاستناد إلى الشرعية الدولية، وندعو عدم استخدام الفيتو تجاه المواقف والقرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، والتعامل مع القضايا الفلسطينية كرزمة واحدة ترتبط بقضايا الشرق الأوسط والاستقرار الإقليمي، وعدم التعامل مع القضايا الفلسطينية حسب الحاجة، وحسب الضرورة.
- 3- صياغة المبادرات المتعلقة بالقضايا الفلسطينية مضيعة للوقت، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية إدراك أن هناك شعباً يريد الحياة في دولة مستقلة كاملة السيادة، وتحكيم مبادئ الديمقراطية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.
- 4- الضغط على الكيان الصهيوني لكبح جماح ممارساته تجاه المجتمع الفلسطيني، والتعامل على أساس التفرقة بين الضحية والجلاد.